دور المسجد في محو الأمية والتعليم

دراسة تاريخية ميدانية

طه محسن وعبدالرزاق الصفار

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

لقد شاء الله أن تكون المدينة المنورة المهد الأول الذي اتخذ منه الاسلام قاعدة لبناء مجتمعه بعد أن جاء مهاجراً إليها . وكان مسجد (قباء) اللبنة الاولى في صرح الحضارة الجديدة التي أسست على التقوى من أول يوم .

وأصبح (المسجد) أول مايخطر في أذهان المسلمين حينما يخططون مدينة ، سنةً سنها نبيهم، وساروا عليها من بعده . وأصبح الطابع المميز لهذه الحضارة، يعبر عن صلتها الوثيقة برب هذا الكون ، ويؤذن بمهمتها التي عليها أن تضطلع بها في هذا العالم .

وقد كانت الآيات : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم) (١) باعثة للمسلمين على تعلم القراءة والكتابة ، وهما سبيلان قويمان للأخذ بأسباب العلم وإنهاض الامة من درك الجهالة والركود إلى الحياة . وكان المكان الأول لذلك هو المسجد .

وتتابعت الأحاديث الصحيحة على توجيه أذهان الناس إلى اتخاذ المسجد مدرسة يتعلمون فيها مايهمهم من العلم ، ويتزودون المعرفة ، كقوله عليه الصلاة والسلام (من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيراً وليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله . ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر إلى ماليس له . (٢)) وجاء في حديث آخر : (مااجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة . وذكرهم الله فيمن عنده .) (٣)

فلا غرو أن يكون المسجد جامعة شعبية تلقى فيه الدروس والمواعظ للرجال والنساء على السواء، يأخذ كلٌّ قدر إمكاناته الذهنية واستعداده الفكري. ولكل منهما الحق في السعي إلى المسجد تحقيقاً للحديث الشريف (لاتمنعوا إماء الله مساجد الله) . (٤)

وقد حفظ لنا التاريخ مثالا رائعاً لمشاركة المرأة في مجالس العرفان وفي رحاب المسجد . إذ قام الخليفة عمر رضي الله عنه خطيباً يقول : (ألا

لاتغالوا في صَدُقات النساء ، فانها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ...) فقامت امرأة فقالت : ياعمر ، يعطينا الله وتحرمنا ، أليس الله سبحانه وتعالى يقول : (... وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً . (٥)) ويتدبر عمر ماقالته ، فيستبين صواب قولها ، فيقول : أصابت امرأة وأخطا عمر(٦) .

لقد كان المسجد في عهد النبوة ، واستمر في عصور الاسلام الاولى مركز التوجيه الفكري والتربوي والاخلاقي والأدبي والاجتماعي ... وكان معهداً للعلم ، تخرج فيه الصحابة وتابعوهم . وفيه تم التدبير لمواجهة الأحداث الكبرى . ومنه انطلقت جيوش المسلمين ، وعقدت الألوية للامراء. ومنه صدرت الفتاوى التي قضت الحياة ومشكلاتها أن تكون ، وفيه كان قضاء الرسول وصحابته ، واستقبال الوفود وعقد المعاهدات ومواثيق الصلح . وفيه صدرت كتب الرسول إلى الملوك والحكام ...

وهكذا لانكاد نجد شأنا مهما من شؤون الحياة والناس الا وكان المسجد مسرحه ومكان البث فيه . فكان المسجد بذلك قبلة الناس ومفزعهم وملاذهم حين يحزبهم أمر.

ان هذه الخصائص الكثيرة تجعلنا نقرر بأن أول عملية تهدف إلى محو الامية من صفوف المجتمع الاسلامي الناشيء قد جرت وقائعها في مسجد المدينة ، فقد حدثنا التأريخ أن فداء مجموعة من أسرى قريش في بدر كان تعليم مجموعة من المسلمين القراءة والكتابة (٧) .

وانتقلت الدعوة إلى الأمصار والأقطار . فكان لايفتح قطر إلا ويؤسس فيه المسجد باعتباره المركز الأساس للتبليغ والتعليم . وانتقل الصحابة والتابعون إلى تلك الأمصار ، ينشرون الكتاب ، ويوضحون معالم الطريق للمؤمنين . وتتابعت الدروس في مختلف الاصقاع الاسلامية ،وتعددت الموضوعات العلمية التي كانت تعقد لأجلها الحلق . واستطاع المسجد خلال قرون عديدة أن يكون مجالا تحيا فيه القيم الرفيعة ، وتمارس فيه انماط السلوك العقلي التي تجسد

هذه القيم.مما أتاح للمسلمين حرية فكرية. ومن حول سواريه قامت مذاهب، ونشأت تيارات في الفقه والفلسفة والتوحيد والنحو والأدب ، وفيه قامت المحاورات والمناظرات . وكان المسجد بماله من قدسية ضماناً لهذه الحرية الفكرية التي يفخر بها تاريخ المسلمين .

واصبح التراث الاسلامي مرتبطاً بالمسجد في نشأته وتطوره ، ولم تكن المراكز العلمية في العالم المسلم طوال قرون عديدة سوى هذه المساجد التي انتشرت على خريطة الدنيا في أقطار العالم الاسلامي .

كان مسجد البصرة الكبير جامعة للعلم وينبوعاً لإخراج فكر اسلامي . وكان على رأس حلقاته الحسن البصري ، وفيه قامت المناقشات حول المسائل الدينية الكثيرة بين واصل بن عطاء رأس المعتزلة وبين غيره من الفقهاء والمحدثين . وذكر الجاحظ في البيان والتبيين ان جعفر بن الحسن اول من اتخذ حلقة في مسجد البصرة لإقراء القرآن(٨) .

وفي جامع المنصور في بغداد أملى أبو عمر الزاهد كتاب (الياقوت) وقد بدأ يحاضر في موضوع ذلك الكتاب في شهر المحرم سنة ٣٢٦ هـ . ولما أتمه استعاد قراءته فهذب وزاد عليه (٩) .

وقد جلس ابراهيم بن محمد نفطويه (ت ٣٢٣ هـ) — وكان من اكابر العلماء بمذهب داود الاصبهاني — إلى اسطوانة بجامع المنصور خمسين سنة لم يغير محله منها (١٠) .

وفيه كان الكسائي يدرس علوم اللغة والقراءات ، ويملي ابو العتاهية شعره . (١١)

وكان ابو حامد احمد بن محمد الاسفراييني (ت ٤٠٦) من اصحاب الامام الشافعي يدرس بمسجد عبدالله ابن المبارك ببغداد، وكان يحضر مجلسه من الفقهاء العلماء مابين (٣٠٠ — ٧٠٠) فقية (١٢) .

وفي المسجد الاموي بدمشق نشطت زوايا الدرس وحلقات العلم وتعددت مساكن الطلبة والغرباء ، ومقاصير درس المذاهب والنسخ .

وكان للخطيب البغدادي حلقة كبيرة يجتمع فيها الناس بُكرة كل يوم فيقرأ لهم . وكان اذا قرأ الحديث سمع صوته في آخر الجامع (١٣).

وقد ذكر لنا ابن جبير وصف الجامع الاموي في دمشق حينما زاره في القرن السادس قال : وفي هذا الجامع المبارك يجتمع كل يوم إثر صلاة الصبح وصلاة الظهر وبعد الصلوات الاخرى لقراءة وتعليم القرآن ..... وفيه حلقات للتدريس، وعند فراغ المجتمع السبعي في القراءة يستند كل انسان منهم إلى سارية ويجلس أمامه صبي يلقنه القرآن (١٤) .

كما ان مسجد عمرو بن العاص — رضي الله عنه — الذي بناه سنة (٢٠هـ) كان مركزاً للثقافة ، ومحكمة للقضاء ، وازدادت حلقاته الدراسية على اربعين حلقة . منها حلقة للامام الشافعي الذي قام بالتدريس فيها لما قدم مصر سنة (١٩٩ — ٢٠١هـ) وظلت حلقات الدروس في ازدياد حتى بلغت (٣٣) حلقة في سنة (٣٢٦هـ) منها خمس عشرة للشافعيين وخمس عشرة للمالكيين وثلاث للحنفيين .

وفي النصف الثاني من القرن الرابع الهجري بلغت حلقات الدروس به (١١٠) حلقات يتزعمها أئمة الفقهاء والقراء واهل الادب والحكمة .

وقد وصف الرحالة الفارسي ناصر خسرو جامع عمرو بن العاص بالفسطاط حينما زاره سنة (٤٣٩هـ) فقال : يقيم بهذا المسجد المدرسون والمقرئون ، وهو مكان اجتماع سكان المدينة الكبيرة ، ولايقل من فيه في اي وقت عن خمسة آلاف من طلاب العلم والغرباء والكتاب الذين يحررون الصكوك والعقود وغيرها .

وكان به مجلس قاضي الحكم الشافعي ، ومجلس قاضي الحكم المالكي، وكان به بيت المال لحفظ مال اليتامى . وكانت حلقات الدروس تقام فيه لدراسة الفقه والحديث وعلوم القرآن والادب (١٥) .

وقد حدّث القاضي عياض في المدارك قال: قال القنازعي: دخلت مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ، وفيه من المجالس المالكية في الفقه والحديث نحو من عشرين حلقة .

اما الجامع الازهر الذي تم بناؤه سنة (٣٦١هـ) فقد كان مركزاً لنشر المعرفة ومقصداً للطلبة من جميع الآفاق في العالم كله.

ويحدثنا التاريخ أنّ أول درس ألقي فيه كان في أواخر عهد المعز لدين الله (٣٦٥) حيث جلس قاض القضاة ابو الحسن علي بن النعمان يدرس فيه مختصر أبيه في فقه الشيعة في جمع حافل من العلماء والكبراء .

وقد يطول الحديث عن الازهر لأنه يحتاج إلى دراسات موسعة وافية وقد تطور التدريس فيه حالياً بكليات تشمل جميع الاختصاصات العلمية والانسانية. فهو مازال جامعة اسلامية .

وكذلك كان لجامعة القرويين في المملكة المغربية الفضل في جعل مدينة فاس من أهم العواصم الاسلامية بحيث انتشر العلم والحضارة والمدنية منها إلى كافة بلاد شمال افريقيا والاندلس وغيرها من بلاد المشرق ، وكان لمئات من السنين وحتى عصرنا يخرج فيه كبار العلماء .

وكان أصل هذه الجامعة العريقة مسجداً أنشأته عام (٢٤٥) فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري، وهي امرأة صالحة تدعى بأم البنين وأنها تحرت كل التحري عندما اشترت أرضه حتى لايشوب شراءها حرام ، وانها منذ شرع في بنائه وهي صائمة تقرباً إلى الله إلى ان انتهى بناؤه .

أما في افريقيا (تونس) فلقد أصبحت القيروان ومسجدها مركزاً علمياً عندما قصد جماعة منها أرض المشرق العربي رغبة في طلب العلم ، والتزود بالمعرفة ، فحصلوا على مبتغاهم وقفلوا راجعين إلى بلادهم مزودين بثقافة واسعة في علم الشريعة، أمثال علي بن زياد التونسي (ت١٨٣) صاحب الامام مالك وأول من أدخل الموطأ إلى بلاد المغرب ، وابن أشرس والبهلول

القيرواني وعبد الله بن غانم القيرواني من كبار أصحاب مالك فجاءوا بعلم الحديث والفقه والعربية (١٦) .

وكان جامع قرطبة في الاندلس أعظم جامعة عربية في اوربا في العصر الوسيط وكان الراهب «جيربير» الذي أصبح فيما بعد (البابا سلفستر الثاني) قد تعلم في هذا الجامع . ولاشك أن كثيراً من نصارى الاندلس كانوا يتعلمون علومهم العليا فيه، مثقفين بالثقافة العربية ومشاركين المسلمين في المناصب العليا في الدولة ودواوين الحكومة . وظهر منهم الشعراء والادباء في اللغة العربية (١٧) .

وقد ذكر ابن عذارى في البيان المغرب ان الحكم المستنصر خليفة قرطبة اتخذ المؤدبين يعلمون اولاد الضعفاء والمساكين القرآن حوالي الجامع بكل ربض من أرباض قرطبة. ولم يكن اذ ذاك بالاندلس مدارس للتعليم وتلقين العلوم. وانما كانت المساجد هي الاماكن الطبيعية لها (١٨) .

وكان ابو الطيب الصعلوكي مفتي نيسابور — مركز علماء خراسان — يحضر مجلسه أكثر من خمسمائة طالب ، ومثلها مدينة كشغر ، حيث يحضر دروس مسجدها أكثر من خمسمائة طالب . وفي سنة ٣٤٦هـ توفي ابو العباس الاصم ، وكان من أكابر علماء خراسان ومحدثيهم . وكان اذا ذهب إلى المسجد للحديث وجد السكة قد امتلأت بالناس ، وكانوا يقومون له ويحملونه على عواتقهم إلى مسجده . وكان لايأخذ شيئاً على التحديث ، وانما كان يورق ويأكل من كسب يده (١٩) .

إن المسجد ظل في كثير من دول الاسلام منار الاشعاع ، وظل محفل العلم ورائد التعليم . ولم يكن ينافسه في هذا مكان، حتى إن المدارس لم تكن تعرف قبله ، فهذا المقريزي المؤرخ يصرح بأن المدارس استحدثت بعد الأربع مئة من سني الهجرة. وان أول مدرسة في الاسلام بناها أهل نيسابور، فبنيت المدرسة البيهقية، ومدرسة الامير نصر الدين بن سبكتكين، ومدرسة محمود بن سبكتكين والمدرسة السعدية (٢٠).

لقد كان هدف التعليم في المساجد من الاهداف الرئيسة في الحياة الاسلامية.

وكانت نواة لانشاء المباني التي هي مدارس وجوامع في وقت واحد. ثم تطورت إلى جامعات للتخريج في شتى العلوم. شرعية وكونية. مثل الجامع الازهر وجامع القرويين وغيرهما.

إن الجانب التعليمي من حياة المسجد لايزال من أبرز مقوماته بعد الصلاة، على الرغم من كل العوائق التي اعترضت طريق الاسلام وبخاصة في أيامنا هذه. وقلما ترى مسجداً في قرية او مدينة لايقوم فيه مدرس او مدرسون، او مقرئون يعلمون صغار المسلمين كتاب الله حتى الساعة.

انها بقية من ماض مجيد، كان المسجد فيه يتخذ صفة الجامعة الشعبية مفتحة الابواب لكل راغب في المعرفة، لاتقيده بدوام، ولاتفرض عليه مادة دون اخرى، بل تفتح لمواهبه سبيل الانتخاب الطبيعي فينتقل من حلقة إلى اخرى، حتى يستقر في الاتجاه الذي يتلاءم مع استعداده. وبهذه الطريقة أتيح للمسجد أن يخرج العباقرة الذين تسنموا مقاعد الامامة.

واذا كانت المدارس والجامعات النظامية قد زاحمت مدرسي المساجد منذ العصر العباسي، فان المسجد لم يتخل عن مهمته لها، بل جعل يضاعف من نشاطه بما واجه المسلمين من البدع والفتن والمذاهب التي احدثتها الفلسفات الوثنية، فكان كطوق النجاة وسط الخضم الهائج.

وكانت عهود المماليك حافلة بالنشاط المسجدي في الشام ومصر، اذ أقبلوا يتنافسون على عمران المساجد والتفنن في رعايتها وتقويتها، فكان لكل مسجد جامع ملحقاته من الحجرات والمكتبات، يأوي إليها أهل العلم من طلبة واساتذة، فتجري عليهم المساعدات السخية الثابتة لتوفر لهم العيش الكريم، فلا ينصرفوا عن العلم إلى البحث عن الخبز.

وفي العصور المتأخرة لم يبق للعرب بصيص من نور الحضارة الا مانجده في رحاب المساجد من تعليم لمبادئ الشريعة وقواعد اللغة العربية والادب العربي، ولولاها لذهبت العربية مع ماذهب من تراث الاجداد.

وكما حفظ المسجد للامة العربية لغتها في عصر التدهور والانحطاط وابقى لها شخصيتها، فانه مازال يغذي هذه اللغة بالانصار والمتعلمين، وما زال مقصداً يرتوي منه غير العربي بعلوم العربية، ويتعلم حروفها وجملها، حتى اضحت المساجد في مواطن يتكلم أهلها غير العربية مركزاً لتعليمها لأبناء هؤلاء. وهي الآن تقوم مقام المدارس لتعليم أبناء الجاليات الاسلامية اللغة العربية والدين في بقاع لاتشجع الحكومات العربيّة على فتح المدارس فيها.

ففي فنزويلا — احدى دول امريكا اللاتينية—نجد المسلمين يتعهدون برعاية المصلين، والتوجه نحو تعليمهم العربية واسرهم(٢١).

وفي امريكا توجه المسلمون لفتح مدارس تابعة للمسجد تتعلم فيها الجالية الاسلامية اللغة العربية والدين، مع ايجاد مكتبة عربية اسلامية خاصة تابعة للمسجد، وهي تضم مختلف المراجع والمصادر (٢٢).

ويتم وضع اللغة العربية تحت نظر المسلمين وسمعهم في اندنوسيا، فنرى الاهتمام المتزايد بها وتأليف اللجان لتسهيل دراستها في المساجد (٢٣).

ومن مهام المسجد في تايلند تعليم النشء المسلم مبادىء الدين ابتداء من دراسة اللغة العربية أول شيء يتعلمه في حياته لكي يستطيع قراءة القرآن الكريم وحفظ مايتيسر له منه بالحرف العربي (٢٤).

وفي مسجد الرياض — بلامو — كينيا تدرس العلوم الاسلامية كلها إلى جانب اللغة العربية، ويتخرج فيه علماء وأساتذة وقضاة، وهو بمثابة الأزهر في مصر وجامع الزيتونة في تونس (٢٥).

ومازال المسجد المدرسة الاولى لكثير من الاطفال، يعلمهم القرآن الكريم والخط القويم في كثير من محافظات تركيا والباكستان وغيرهما (٢٦).

هذا ويجلجل صوت العربية الآن في كل بقاع الدنيا من على منابر العالم المتحضر والمتأخر، فقد حتم العلماء ألا تكون خطبة الجمعة والعيدين إلا

باللغة العربية، حيث ان المتوارث أنهما كانتا بهذه اللغة التي هي لغة القرآن، وأربح بها من تجارة لهذه اللغة كاسبة.

أجل إن المسجد لم يفقد حتى اليوم تأثيره في حياة المسلمين، فهو لايزال قائماً لاستقبال المصلين، ولايخلو في كثير من الاحيان والبلدان من مكتبة صغيرة تمدهم بنسخ من كتاب الله، وقد تحتوي بعض الكتب الاسلامية الاخرى.

فبفضل المسجد والجامع أمكن للامة الاسلامية ان تستأصل تلقائياً جانباً كبيراً من الامية التي ترزح الانسانية اليوم تحت أعبائها، تستوي في ذلك الامم المتمدنة والنامية. وبفضل المسجد والالتفاف حول مناره شعر كل مؤمن بأن إيمانه لايمكن ان يكمل إلا بتلاوة كتاب الله والتعرف إلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وان هذا وذاك لايمكن ان يتم إلا عن طريق القراءة والكتابة، فكان المؤمن يعتبرهما أحد مقومات الدين. فلذلك تضاءلت الأمية في المجتمع إبان ازدهاره.

ومن هنا نرى لزاماً — بعد أن تباطأ القائمون على إدارة المسجد عن أداء مهمته — أن نعيد إليه رسالته ومكانته الاولى، ولن يتأتى ذلك إلا بالتخطيط السليم، والفهم الواعي، والتنسيق الدقيق حتى يدرك الناس أهميته، لاسيما وان كثيراً من مصالحهم مازالت متعلقة بالمسجد وإمامه، كالزواج والصلاة على الميت ودفع الصدقات والزكاة.

إن دوام ارتباط المواطنين بهذه البقعة الطاهرة طوال فترة حياتهم من شأنه ان يقوي صلتهم به ويغرس في نفوسهم الحب والاحترام. واذا ماوجدوا إماماً صالحاً صادقاً ناصحاً كلفوا به ولم يترددوا في الأخذ بنصحه وإرشاده.

وقد يكون الامر سهلاً ميسوراً على الامي المسلم الذي يتردد إلى المسجد فيتعلم القراءة والكتابة، ولايدعو إلى الضجر او الملل اذا أحسن المعلم سياسته واقناعه؛ لأن المكث والانتظار للصلاة مما يدعو إليه الدين. فقيام هذا الشخص في المسجد يتعلم وينتظر الدرس له ممهدات نفسية ورياضة جسدية.

إن انظاراً اتجهت إلى الاستفادة من المسجد في هذا المضمار، وكان ذلك نتيجة اقتراحات تقدم بها مسؤولون من علية القوم، ومتخصصون بإدارة المساجد،إذ نجد في برامج مجموعة من دوائر الاوقاف الاسلامية توجهاً نحو اتخاذ المساجد مكاناً لتعليم الكبار الحرف العربي ومحو الامية، ففي مقررات اوقاف الكويت جاء مايأتي:

(استغلال المسجد في محو الامية،وهو أنسب مكان لمن فاتهم سن التعليم).(٢٧)

وفي مقترحات الدكتور محمد حسين الذهبي— وزير الاوقاف السابق في القطر المصري (تنظيم دروس لمحو أمية الاميين) (٢٨).

وفي مقررات لجنة المساجد في لبنان: ان يتولى الامام جملة من المهام العلمية والاجتماعية، كان منها: (انشاء مدرسة ليلية لمحو الامية). (٢٩)

اما في العراق، فقد تقرر النهوض برسالة المسجد واعادة الحيوية إلى جنباته، والتأكيد على إقامة حلقات الدرس فيه لمختلف العلوم والفنون وبحسب موقعه من المدينة والحالة الاجتماعية لها (٣٠).

وكثفت وزارة الاوقاف من نشاطها في حملات التوعية والوعظ والارشاد وعقد الندوات لايضاح دور علماء المسلمين في المشاركة في إنجاح الحملة الوطنية للتعليم الالزامي ومكافحة الامية (٣١).

لهذه الاسباب مجتمعة كان إقدامنا على هذا البحث الذي نبغي به التعرف على أحسن الصيغ في اشراك المسجد والمسؤولين عنه في إنجاح هذه الحملة، عن طريق دراسة ميدانية أعددنا لها مجموعة من الاسئلة الموجهة إلى أصحاب الفضيلة الائمة والخطباء للاجابة عنها، ومن ثم التعرف على مقترحاتهم، وتجاربهم في هذا الميدان آملين الخروج بنتائج حسنة وصيغ جديدة قائمة على الدرس.

أما استمارة الاستيضاح فتشتمل على الأسئلة الآتية:

١ — ماعدد المترددين إلى المسجد يومياً على وجه التقريب

٢ — ماعدد الاميين الذين تتراوح اعمارهم بين (١٥ — ٤٥) سنة من هؤلاء المترددين ؟

٣ — كم من هؤلاء له استعداد للتعلم .؟

٤ — هل فكرت في تعليم الاميين القراءة والكتابة ؟وهل سنحت لك فرصة في تعليمهم .

٥ — إذا كان الجواب بالايجاب فنرجو الاجابة عما يأتي : —

أ — ما الاسلوب الذى اتبعته في تعليمهم .

ب — اذكر عدد من علمتهم واعمارهم على وجه التقريب .

ج — المرحلة التي وصلوا اليها : القراءة ، الكتابة ، كلاهما .

د — ما سبب استمرارهم او انقطاعهم عن التعلم .

هـ — العوامل التي دفعتهم إلى التعلم ، وهل لمست لوسائل الترغيب دافعاً لهم (تشجيع مادى ، الرغبة في الثواب ، حب القرآن والحديث ، الحصول على وظيفة دينية) .

و — هل عين بعض من علمته في عمل مختص بالمسجد ؟ وما نوع الوظيفة ؟

ز — هل من جهة شجعتك على تعليم الاميين ؟ الاوقاف ، رابطة العلماء اهل الاحسان .

ح — هل علمت الحرف العربي بالعربية او بغيرها : كالكردية اوالتركية.

ط — ماهي العقبات التي واجهتها ؟

٦ — هل مارست التعليم في المدارس الرسمية ؟

٧ — لو تيسر فتح دورات للاميين فالى اي مدى تتوقع نجاحها .

٨ — هل ترغب في المساهمة فيها .

٩ — هل يصلح المسجد مكاناً لمحو الامية ؟ وماهي المتطلبات لنجاح التعليم فيه

١٠ — ماذا ترى في معلم محو الامية في المسجد؟ هل يكون من الأئمة ام من معلمي التربية ؟

١١ ــ ماهي اقتراحاتك بهذا الشأن ؟ هل ترى ضرورة مساهمة جهة في العملية، الاوقاف التربية ، الرابطة .

وقد وزعت الاستمارات على جوامع محافظة أربيل ونينوى ودهوك وبعد دراسة ماوصل الينا منها تبين ان الاجابة متقاربة ، من حيث الآراء، ولكن الخلاف في عدد المصلين ونسب الاميين . ومن هنا رأينا الاقتصار على محافظة واحدة في دراسة الاسئلة الاولى . وأتخذنا محافظة أربيل عينة لبحثنا في وضع الجداول والنسب لأنها وسط اذا قيست بالمحافظتين الآخريين. واستفدنا من جميع الاستمارات في ذكر المقترحات ووسائل التعليم . ليكون البحث أدق في نتائجه . ويمكن للمطالع ان يقيس النتائج على اكثر محافظات القطر ولا سيما الشمالية منها .

. . . .

إن معدل نسبة الاميين المشمولين بالقانون لمحافظة أربيل والراغبين في التعلم منهم يوضحها الجدول المثبت في (ص ١٧٣) .

ومن ملاحظة هذا الجدول يتبين لنا مايأتي :

١ــ ان نسبة الاميين المشمولين بقانون محو الامية يشكلون حوالي (٢٤٪) من المترددين الى غالب مساجد أربيل .

٢ ــ وان هذه النسبة تختلف باختلاف موقع المسجد من حيث قربه من مركز المحافظة او بعده . فبينما تشكل هذه النسبة في مركز المحافظة حوالي (١٨,٥٪) نجدها في قضاء كويسنجق مثلا تشكل حوالي (٢٥٪).

٣ ــ وان نسبة الراغبين في تعلم القراءة والكتابة تقدر بحوالي (٨٥٪) من مجموع الاميين المشمولين بالقانون ، وهم مستعدون للمكوث في المساجد لهذا الغرض النبيل .

أما بخصوص السؤال الرابع المتضمن رغبة الامام في تعليم الاميين وممارسته الفعلية لهذه المهمة فقد كانت الاجابات تشير الى أن حوالي (٧٠ ٪) من هؤلاء قد رغب في التعليم ومارسه بصورة فعلية ،

المسجد والجامع	موقعه	عدد المترددين اليه يومياً	عدد المشمولين من الاميين	نسبتهم	عدد الراغبين في التعليم	نسبتهم
١ — جامع الكبير	كويسنجق	١٠٠٠	٢٠٠	٪٢٠	١٤٠	٪٧٠
٢ — تكية الشيخ اسماعيل	كويسنجق	٠٠٤٠	٢٠	٪٥٠	١٠	٪٥٠
٣ — الحاج ملا عمر	كويسنجق	٠٠٥٠	١٠	٪٢٠	١٠	٪١٠٠
٤ — خادم السجادة	كويسنجق	١٠٠	٣٠	٪٣٠	٢٠	٪٦٧
٥ — قاميش	كويسنجق	٠٤٠	٢٠	٪٥٠	٢٠	٪١٠٠
٦ — كَرمك	كويسنجق	٠٥٠	٢٠	٪٤٠	٢٠	٪١٠٠
٧ — ملاجامي	كويسنجق	٠٥٠	٣٠	٪٦٠	٣٠	٪١٠٠
٨ — رشر	كويسنجق	٠٢٠	١٠	٪٥٠	١٠	٪١٠٠
٩ — محمود أغا	كويسنجق	٠٦٠	٤٠	٪٦٧	٣٥	٪٨٨
١٠ — الجامع الكبير	أربيل المركز	٠٣٠	١٥	٪٥٠	١٠	٪٦٧
١١ — الحاج لطيف	أربيل المركز	٠٦٠	٤٠	٪٦٧	٢٠	٪٥٠
١٢ — مسجد فاطمة خان	اربيل المركز	٠٣٠	—	—	—	—
١٣ — مسجد ملا رشيد	أربيل المركز	٠٥٠	—	—	—	—
١٤ — مسجد المرادية	أربيل المركز	٠٤٥	—	—	—	—
١٥ — حاج طه قصاب	أربيل المركز	٠٣٠	—	—	—	—
١٦ — آصفة خان	محلة العرب	٠١٥	—	—	—	—
١٧ — الجامع الكبير	ناحية كوير	٠٣٠	٥	٪١٧	٥	٪١٠٠
١٨ — مسجد مفق	—	٦٠	٦	٪١٠	٢	٪٣٣
		١٧٦٠	٤٤٦	٪٢٤	٣٣٢	٪٨٥

وخرّج تلامذة تعلموا الحرف العربي والقراءة والكتابة . وان حوالي (١٠٪) رغب في ذلك ولم تسنح له الفرصة لممارسة التعليم ، كما أن (٢٠٪) منهم لم يفكر في تعليم الاميين ، فهو إذن لم يمارس هذه المهنة .

والذين مارسوا التعليم سلكوا طرقاً نستطيع ان نجملها في اثنتين.

الأولى: الاسلوب المتبع في المدارس الدينية ، وهو النادر ، ويبدو أنه اسلوب منظم يعتمد الكتب المقررة .

الثانية: التعليم المسجدي ويتحدد بطريقتين :

١ ــ اسلوب الحلقات ، وكان في غالبها أن يهيئ الامام أوراقاً كتب عليها الحرف العربي لكل متعلم ، فيتعلم هؤلاء الحروف الهجائية اولا ، ثم ينتقلون الى استعمالها في كلمات ، وبعد ذلك تعطى لهم الجمل والعبارات ، وهذا هو الكثير المتبع في المساجد .

٢ــ الاسلوب الانفرادي : وهو ان يقتصر الامام على شخص واحد يعين له وقتاً في كل يوم . وهكذا يفعل مع غيره من الاميين . وكان الحرف العربي يعلم أحياناً باللغة الكردية أو الفارسية .

وبهذه الطرق تعلم على أيدي العلماء طلبة أميون يشملهم القانون ، أو ربما تجاوز بعضهم السن القانونية. وقد سجل بعض الائمة مجموع من تعلم على يديه ، نذكر ما ورد في اثنتي عشرة اجابة على سبيل المثال :

١ ــ إمام الجامع الكبير في كويسنجق (٣٠٠) .
٢ ــ امام تكية الشيخ اسماعيل بكويسنجق أكثر من (٢٠).
٣ ــ امام مسجد الحاج ملا عمر في كويسنجق (١٠٠).
٤ ــ امام مسجد قاميش في كويسنجق اكثر من (٨٠) .
٥ ــ امام مسجد كرملك بكويسنجق (١٠٠) .
٦ ــ امام مسجد ملا جامي بكويسنجق (١٥٠) .
٧ ــ امام مسجد رش في كويسنجق : اكثر من (١٠٠) .

٨ — امام مسجد محمود أغا في كويسنجق (٧٥) .
٩ — امام مسجد جامع أكبر خانقة (٣٧) .
١٠ — امام جامع المرادية في اربيل (١٥٠) .
١١ — امام مسجد خادم السجادة في كويسنجق (١٠٠) .
١٢ — امام مسجد مفتي. كثير من الشبان والشيوخ (سمى منهم أربعة أشخاص).

يتبين لنا مما سبق ان مجموع المتعلمين في قسم من مساجد محافظة اربيل يزيد على (١٢١٥) أمياً . وهذا الرقم يشجع على اتباع طريقة التعليم في المساجد ، وان هؤلاء واصلوا في دراساتهم على مرحلتين :

الاولى: إتقان القراءة والكتابة بصورة جيدة، ثم انقطعوا عن الدراسة في المسجد لأسباب منها :

١ — الالتحاق في المدارس الرسمية بسبب التعليم الالزامي . وهذا يخص الذين تقل أعمارهم عن خمس عشرة سنة .
٢ — ضرورة الكسب والاشتغال لاعالة أسرهم وعدم وجود من ينفق عليهم على الرغم من رغبته في مواصلة الدرس .
٣ — الاكتفاء بهذا القدر من التعلم الذي يسمح لهم بالمطالعة الحرة .

الثانية: مرحلة تعلم القراءة والكتابة واتقانهما ثم الاستمرار في الدراسة وتعلم العلوم العربية والاسلامية ، والتخصص بها ، واكمال المدرسة الدينية والتعيين في المسجد .

اما الذين استمروا في التعليم فقد دفعتهم عوامل الى ذلك منها :

١ — حب القرآن الكريم والحديث النبوي والرغبة في قراءتهما .
٢ — الشعور بضرورة التخلص من الجهل عن طريق التخلص من الأمية .
٣ — الرغبة في الحصول على وظيفة دينية (وهذا يخص من واصل دراسته).
٤ — وجود من ينفق عليهم في هذا الميدان وعدم احتياجهم الى العمل خارج المسجد في فترة التعلم .

والملاحظ ان المرحلة الثانية هي امتداد للمرحلة الاولى بعد اجتياز المتطلبات العلمية للتعيين في وظائف المسجد في الامامة والوعظ والقراءة للقرآن الكريم والاذان والتدريس .

ويكتفي قسم منهم بثقافة دينية ليتعين في وظائف أدابية او تعليمية في مدارس التربية .

وقد لقي (١٦٪) من الذين تصدوا لتعليم الاميين عوناً من أهل الخير والاحسان للقيام بالمهمة، في حين كان الدافع الاول لحوالي (٨٤٪) منهم ذاتياً، وكانوا يبغون ثواب الآخرة، ويشعرون بضرورة تعليم الجاهلين أحكام الشرع عن طريق تعليم القراءة والكتابة تنفيذاً لحكم الاسلام في فريضة تعليم العالم أخاه الجاهل. وقد تبين ان حوالي (٦٠٪) من هؤلاء قد لقي تشجيعاً من أهل الخير والاحسان للاستمرار بمهمته، وان (٤٠٪) استمروا في التدريس من غير عون مادي يذكر إلا ثواب الله .

وقد سجل (٧٠٪) من هؤلاء عقبات واجهتهم عند التعليم ، ونستطيع أن نجملها في مايأتي :

١ ــ انخفاض المستوى المعاشي للمتعلمين مما يؤدي إلى تعثرهم في الدراسة .

٢ ــ عدم وجود الوسائل الكافية لإنجاح العملية كالسبورة والقرطاسية ووسائل الكتابة والايضاح .

٣ ــ ضنك معيشة بعض المعلمين مما يجعلهم لايؤدون مهمتهم بصورة حسنة.

٤ ــ عدم وجود نظام خاص يرتبط به الطلاب .

٥ ــ قلة اهتمام من بيده المسؤولية في المساجد بالمتعلمين، وعدم تقديم العون والمساعدة لهم.

وقد أجمع الأئمة والخطباء على نجاح الدورات التي يقترح فتحها في المساجد بشرط تهيئة الجو المناسب لها وتوفير مستلزمات التعليم وشروط المتعلم والمعلم الجيد .

وكانت الفترة الزمنية لتعليم الامي مختلفة عند هؤلاء. فبينما توقع بعضهم ثلاث سنين لنجاحها؛ تفاءل آخرون فذكروا أنها تتم في سنة وستة أشهر تقريباً، وكان معدل الفترة الزمنية هي سنتان.

اما بخصوص رغبة هؤلاء في الاشتراك في التعليم فقد تبين ان حوالي (٧٥٪) ابدى رغبته في الاشتراك والتعليم واشترطوا كذلك توفر الجو المناسب. ولم يرغب الباقون في الاشتراك فيها لاسباب أهمها كبر السن والمرض وفقدان البصر.

وقد رأى حوالي (٦٣٪) من المسؤولين ان المسجد الذي يشتغلون فيه يصلح أن يكون مكاناً لمحو الامية اذا ماتوفرت فيه وسائل التعليم التي نجملها في مايأتي :

١ — اسباب تعلم القراءة والكتابة اسوة بالمدارس الرسمية .

٢ — تزويد الاميين بالكتب والدفاتر والاقلام .

٣ — تهيئة غرفة خاصة مزودة بسبورة على أقل تقدير .

٤ — تعيين معلم محبوب عند الناس من الذين يترددون إلى المسجد وذي سمعة طيبة، اذا تعذر الاستفادة من الامام او الخطيب.

٥ — تزويد قاعة الدرس بوسائل التدفئة والتبريد في الصيف والشتاء .

٦ — تهيئة خادم للمسجد يقوم بأعمال التنظيف والتنظيم واشعال المدافىء في المساجد التي ليس لها مؤذن أو خادم .

٧ — تقديم المكافآت لمن يقوم بأعمال الدورة وترتيب نظامها وجدولتها .

٨ — تأمين الإنارة اللازمة وماء الشرب وذلك في المناطق الريفية .

واما الذين صرحوا بأن مساجدهم لاتصلح للتعليم فقد أخفى قسم منهم السبب في ذلك وصرح آخرون بالسبب وهو لايخرج عما يأتي :

١ — الناحية الدينية: وهي ان المساجد بيوت الله، فلا يشتغل فيها بأمور الدنيا وهذه العلة باطلة ، فالدين يدعو إلى التعلم ، واول العلم الكتاب .

٢ ــ الحفاظ على نظافة المسجد ، وعدم لبث الجنب فيه . وهذه العلة تنتفي لو اقتصر على التعليم في قاعة خاصة على ان المقصود بالمتعلمين هم الذين يترددون على المجسد من المصلين دون غيرهم .

وقد كانت الملاحظات بخصوص الذي سيتولى تدريس الاميين في المسجد على الشكل الآتي :

١ ــ (٦٢٪) من الاجابات يرى اصحابها ان المعلم يجب ان يكون من الأئمة ، واشترط بعضهم ان يكون شاباً نشيطاً .

٢ ــ وراى (٢٢ ٪) منهم ان يكون (المعلم) من منتسبي التربية .

٣ ــ واما الباقون فلا فرق عندهم بين ان يكون من الأئمة او ان يكون من معلمي التربية. ولكن اشترط في الأخير ان يكون مسلماً ومن المترددين إلى المسجد وذا سمعة حسنة وانسجام مع امام المسجد .

ــ نتائج ومقترحات ــ

(١)

بعد هذه اللمحات التاريخية ودراسة إجابات من وزعت عليهم الاستمارات من الأئمة والخطباء نستطيع ان نخلص الى النتائج الآتية :

١ ــ كان المسجد منذ نشأته في عهد النبوة واستمر في عصور الاسلام الاولى مركز التوجيه والاشعاع الفكري والاخلاقي والتربوي والادبي والاجتماعي. وكان جامعة شعبية تلقى فيها الدروس والمواعظ للرجال والنساء على السواء .

٢ ــ وان أول عملية تهدف الى محو الامية من صفوف المجتمع الاسلامي ــ على الراجح ــ كانت وقائعها في مسجد المدينة .

٣ ــ وأن المسجد ظل في كثير من دول الاسلام منار الاشعاع ، ومحفل العلم ورائد التعليم غير منازع . قبل ان تبنى المدارس في القرن الرابع الهجري .

٤ — وان كثيراً من الجامعات الاسلامية المعاصرة كانت المساجد نواتها الاولى كالازهر والزيتونة والقرويين وغيرها .

٥ — وان المسجد حفظ للامة العربية لغتها وأبقى لها حرفها الجميل في عصور الانحطاط وتحت سيطرة الاستعمار الحديث . وما زال المسجد يغذي العربية بالانصار والمتعلمين في مواطن لاتشجع الحكوماتِ العربيةَ على فتح المدارس فيها .

٦ — وان المسجد لم يفقد تأثيره في حياة المسلمين ، فهو لايزال قائماً لاستقبال المصلين ولا زال كثير من مصالحهم الاجتماعية متعلقة بالمسجد واماكنه كالزواج والصلاة على الميت ودفع الصدقات وغيرها .

٧ — وأن أنظاراً اتجهت الى المسجد في أقطار عربية لاتخاذه مدرسة لتعليم الاميين القراءة والكتابة ، وصدرت قرارات رسمية بهذا الشأن .

٨ — وان الذين يرغبون في تعلم القراءة والكتابة في المسجد يشكلون حوالي (٨٥) من مجموع الاميين المشمولين بالقانون .

٩ — وان حولي (٨٠) من الائمة والخطباء رغب في تعليم الاميين ومارس التعليم فعلا في المسجد ، وتعلم على يديه أعداد لابأس بها .

١٠ — وان الدافع الاسلامي في الشعور بضرورة التخلص من الجهل كان من المحفزات لهؤلاء الاميين في التعلم .

١١ — كما أن الدافع نفسه حدا بالأئمة والخطباء ليعملوا اخوتهم من المصلين .

١٢ — وان المسؤولين في المساجد يكادون يجمعون على نجاح الدورات التي يقترح فتحها في المساجد ، وان المسجد مكان صالح لذلك إن توفرت فيه وسائل العلم .

١٣ — وانهم يرغبون في الاشتراك بها ، الا المرضى وفاقدي البصر ويمكن اشتراك معلمين من التربية في هذا العمل .

(٢)

وبعد أن تبين لنا بأن المسجد قد تمكن في الماضي من ازالة الامية والجهل ، وانه

ما زال قادراً على الاضطلاع بهذه المهمة . نسجل في ما يأتي المقترحات المفيدة بهذا الشأن وهي :

١ ــ فتح دورة لأئمة المساجد ، وبعد انتهائها يعين الذين أثبتوا أهليتهم معلمين في المركز المسجدي لمحو الامية ويناط تحديد الفترة الزمنية للدورة بالمسؤولين .

٢ ــ يمكن التنسيق مع المديرية العامة للتربية واشتراك رابطة العلماء في المحافظة مع مؤسسة الاوقاف لدراسة الامور الميسرة لفتح المراكز المسجدية لمحو الامية .

٣ ــ اذا كانت المساجد متقاربة فيختار أكثرها ملائمة للتعليم ، ويجمع أميو المساجد القريبة منها ، مع تهيئة وسائل التعليم فيه .

٤ ــ منح المتفوقين مكافات لأجل الاستمرار على التفوق. كما ونقترح تعيين مكافئات مادية للمدرسين المسجديين .

٥ ــ مراعاة الوقت المناسب للمتعلمين ، ولعل أنسب وقت هو ما بين العصر والمغرب الى العشاء .

٦ ــ دراسة طرق تيسير العربية على العلماء الذين يدرسون في منطقة الحكم الذاتي ، ولكنهم يجدون صعوبة في تعليم اخوتهم الحرف العربي .

٧ ــ الاهتمام بالعلماء الذين يمارسون التعليم في المدارس الرسمية والتأكيد على ضرورة الاستفادة من طاقاتهم وتجاربهم في ذلك .

٨ ــ قيام مؤسسة الاوقاف بطبع كتب مدرسية تتلاءم وثقافة الامي المسلم يتولى اعدادها متخصصون من العلماء ورجال التربية ؛ لتوزيعها على الجوامع التي يقترح فتح دورات فيها .

٩ ــ الاستفادة من الائمة المتقاعدين لتعليم الاميين .

١٠ ــ انشاء سكن خاص للامام ملحق بالمسجد، يجعله مشرفاً عن كثب على أحوال من يعلمهم ، ويحكم الصلة بينهم . وهو يستطيع ان

يحزر الى اي مدى وصلوا كما يستطيع زيارتهم في بيوتهم ويشجعهم على الالتحاق في دورات مكافحة الامية .

١١ — ان يكون لهؤلاء الاميين حديث خاص يمليه عليهم خطيب المسجد أو إمامه يركز فيه على أهمية التعلم وحب الله للمتعلمين .

١٢ — تشكيل لجنة في كل دائرة اوقاف باسم (لجنة محو الامية) تتولى التنسيق لهذه المهمة ، وتنفيذ المقترحات التي تقدم اليها وتتابعها ويمكن ان يشترك في اللجنة مجموعة من الائمة والخطباء وغيرهم .

١٣ — تهيئة غرفة او قاعة خاصة في المساجد التي تفتح فيها الدورة وتزويدها بوسائل التعليم والكتابة وتزويد الاميين بالكتب والدفاتر واللوازم ومساعدة من لايتمكن على الاستمرار مادياً وتأمين الانارة اللازمة لذلك ، وخصوصاً في المناطق الريفية .

١٤ — الاستفادة من المدرسين الاكفاء في مراحل الدراسة الابتدائية يشتركون مع الائمة في المساجد والمسؤولين عنها لاسيما في المساجد التي تفتقد الى المسؤول المؤهل الذي يمتلك المقدرة على التعليم او اذا كان المسؤول عن ذلك فاقد البصر مثلا .

هوامش وتعليقات

(١) العلق ١/٩٦ — ٥ .
(٢) نيل الأوطار ، الشوكاني ١٦٥/٢ .
(٣) صحيح مسلم ٢٠٧٤/٤ .
(٤) صحيح مسلم ٣٢٧/١ .
(٥) النساء ٢٠/٤
(٦) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ٩٩/٤ .
(٧) الطبقات الكبير ، ابن سعد ١٧/٢ .
(٨) البيان والتبين ، الجاحظ ٣٦٧/١ .
(٩) الفهرست ، ابن النديم ص٧٦ .
(١٠) معجم الادباء ، ياقوت ٣٩٨/١ .
(١١) مفهوم المسجد في الا سلا م . ، علي محيي الدين القرة (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص٤٤٦) .
(١٢ رسالة المجد عبر التاريخ ، ابو بكر القادري (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص٤٦) .
(١٣) معجم الادباء ، ياقوت ٢٤/١ —٢٤٤ .
(١٤) رحلة ابن جبير ص٢٤٤ وما بعدها .
(١٥) اهمية إحياء رسالة المسجد، احمد محمد زيادة (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص٣٩).
(١٦) رسالة المسجد عبر التاريخ ص٢٤٣ — ٢٤٧ .
(١٧) رسالة المسجد والامام ، عبد الرحمن الحوت (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص١٥٠)
(١٨) البيان المغرب ، ابن عذارى ٢٤٦/٢ .
(١٩) رسالة المسجد عبر التاريخ ص٢٤٦ .
(٢٠) المواعظ والاعتبار ، المقريزي ٢٦٣/٢ .
(٢١) المسلمون في فنزويلا ، علي احمد مخدومي (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص٣٤١) .
(٢٢) اهمية المسجد للمسلمين في امريكا، داود اسعد (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص٣٩٧).
(٢٣) المسجد اساس للحياة الانسانية، مرزوقي بكري(ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٢٨٦).
(٢٤) المسجد وما يمكن ان يؤديه من دور بتايلند ، علي عيسى (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص٤٢٤).
(٢٥) اوضاع المساجد في كينيا ، إعداد وفد كينيا (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ١٦٩ — ١٧٠) .
(٢٦) من مشاهداتنا في هذين البلدين .

(٢٧) رسالة المسجد واوضاعها بالكويت ، اعداد وزارة الأوقاف بالكويت (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص٢٧٩) .

(٢٨) المسجد محور للنشاط ومركز للنوجية الروحي والفكري للامة ، د. محمد حسين الذهبي (ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص٤٧٤)

(٢٩) رسالة المسجد والامام ص ١٦٢ .

(٣٠) المسجد هو مركز الاشعاع في المجتمع ، نافع قاسم(ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص٢١٢)

(٣١) مجلة الرسالة الاسلامية (التي تصدرها وزارة الاوقاف في العراق) العدد ١١٩ — ١٢٠/ السنة ١١/ص ٩٥ . الاعلام والحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية (الصادر عن المجلس الاعلى للحملة (التوصيات ١٨ — ٢١) .

— المصادر —

١ — بحوث مؤتمر رسالة المسجد . جدة عام ١٩٧٤

٢ — البيان والتبيين : الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، القاهرة.

٣ — رحلة ابن جبير ، بيروت ١٩٦٤

٤ — صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي — الطبعة الثانية — ١٩٧٢ — بيروت

٤ — الطبقات الكبير : ابن سعد . طبقة ادوارد سخو ، ليدن . ١٣٢٤ .

٦ — الفهرست : ابن النديم . مكتبة خياط . بيروت .

٧ — معجم الادباء : ياقوت الحموي تحقيق مرجليوث . مصر ١٩٢٣

٨ — المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : المقريزي .(طبعة مصورة بالاوفسيت) .

٩ — نيل الأوطار من احاديث سيد الاخيار : الشوكاني . بيروت ١٩٧٣ .